

September 2008



منظمة الأغذية
والزراعة
للأمم المتحدة

联合国
粮食及
农业组织

Food
and
Agriculture
Organization
of
the
United
Nations

Organisation
des
Nations
Unies
pour
l'alimentation
et
l'agriculture

Продовольственная и
сельскохозяйственная
организация
Объединенных
Наций

Organización
de las
Naciones
Unidas
para la
Agricultura
y la
Alimentación

لجنة مصايد الأسماك

الدورة الثامنة والعشرون

روما، إيطاليا، 2-6 مارس/آذار 2009

تحليل تنفيذ مدونة السلوك الصادرة عن منظمة الأغذية والزراعة بشأن الصيد الرشيد وتأثيرها منذ عام 1995

1- يحلل هذا التعميم عن مصايد الأسماك الصادر عن منظمة الأغذية والزراعة في عام 2008 تنفيذ مدونة السلوك الصادرة عن المنظمة بشأن الصيد الرشيد وتأثيرها منذ عام 1995.¹ والتحليل هو تحليل عالمي يتناول تربية الأحياء المائية ومصايد الأسماك في آن معاً. والغرض من هذا التقرير هو تحديد الجهات التي نفذت المدونة وإلى أي مدى نفذتها ومعرفة ما هي تأثيراتها الرئيسية للتوصل إلى إدارة رشيدة ومستدامة بقدر أكبر للموارد المائية.

2- ويتضح من خلال التحليل أن التغييرات الأساسية التي شهدتها قطاع مصايد الأسماك منذ عام 1995 كانت محدودة. ولا يزال القسم الأكبر من الأساطيل العالمية لا تزال في حالة من القدرة المفرطة، فيما إيجار الموارد العالمية سلبية والاتجاهات الإجمالية لحالة الأرصد تابعت انخفاضها، فيما لا يزال الإنتاج الطبيعي البحري دون 100 مليون طن، مما يشير إلى أن المصايد الطبيعية البحرية باتت تراوح مكانها وأنه من غير المرجح حدوث زيادات في الإنتاج في ظل الأوضاع الراهنة.

3- واستمرّ الاتساع السريع في قطاع تربية الأحياء المائية ومن المتوقع أن يضاوي إنتاج المصايد الطبيعية المخصص للاستهلاك البشري في عام 2008. ويلاحظ حدوث تغييرات هامة في السياسات والتشريعات والممارسات على صعيد

¹ Hosch, G. 2008. تحليل تنفيذ مدونة السلوك الصادرة عن المنظمة بشأن الصيد الرشيد وتأثيرها منذ عام 1995. تعميم/المنظمة عن مصايد الأسماك. رقم 1038. روما، المنظمة. 2008. 97 ص. (قيد الإعداد).

طُبِعَ عدد محدود من هذه الوثيقة من أجل الحدّ من تأثيرات عمليات المنظمة على البيئة والمساهمة في عدم التأثير على المناخ. ويرجى من السادة المندوبين والمراقبين التكرم بإحضار نسخهم معهم إلى الاجتماعات وعدم طلب نسخ إضافية منها. ومعظم وثائق اجتماعات المنظمة متاحة على الإنترنت على العنوان التالي: www.fao.org

الإدارة. أما الممارسات الخاصة بإدارة المزارع والبيئة، فقد شهدت تحسناً كبيراً وملحوظاً على مستوى العالم ككل. ويشكل وجود أطر قانونية وضعت خصيصاً لتنظيم هذا القطاع بمزيد من الإحكام والانضباط، قاسماً مشتركاً في مختلف أنحاء العالم.

4- ومجالات مصايد الأسماك التي يجري إحراز تقدّم فيها هي تلك المرتبطة بالبيادين التالية: تعزيز الرصد والمراقبة والإشراف، تحسين سلامة الأغذية ونظم ضمان الجودة (بما في ذلك خطط التتبع والتوسيم الإيكولوجي) وتنفيذ خطة العمل الدولية الصادرة عام 2005 لمنع الصيد غير القانوني دون إبلاغ ودون تنظيم وردعه والقضاء عليه. ولقد طُبّق عدد قليل من البلدان، معظمها بلدان متقدمة، أحكاماً هامة أخرى من المدونة تتعلق بالمقاربات الوقائية والخاصة بالنظام الإيكولوجي في مصايد الأسماك؛ غير أنّ فهم تلك الأحكام لا يزال محدوداً وكذلك تطبيقها على المستوى العالمي. وعلاوة على ذلك، ثمة أدلة كثيرة على أنّ الحصول على إحصاءات موثوقة بها في التوقيات الصحيح عن المصيد والأرصدة لا يزال بعيد المنال في العديد من المصايد الطبيعية في العالم، إن لم يكن في جميعها، مما يزيد إلى حد كبير من صعوبة اتخاذ القرارات والإدارة المستنيرة. أما بالنسبة إلى خطط العمل الوطنية، فإنّ أكثر من نصف العدد الموجود وهو 62 خطة (أو أكثر) يتعلّق بالصيد غير القانوني دون إبلاغ ودون تنظيم. ولا يزال التقدّم المحرز في موضوع القدرة المفرطة طفيفاً والتوقعات العالمية المستجدة لإدارة الموارد العالمية من أسماك القرش محدودة.

5- وينبغي بذل مزيد من الجهود لرصد تربية الأحياء المائية نظراً لما يكتسبه هذا القطاع من أهمية متزايدة. ويفيد التحليل أنّ الأطر المؤسسية والقانونية الموضوعة لتنظيم القطاع قد ازداد عددها بشكل كبير في السنوات الثلاث عشرة الماضية وأنّ الحكومات تتحوّل من مروج لتربية الأحياء المائية إلى منظم لها. ورغم اعتماد أنظمة أكثر تشدداً في القطاع ككل (منها مثلاً عمليات التقييم الإلزامية للأثر البيئي وتنظيم إدخال الأنواع الغريبة)، أفاد أعضاء المنظمة أنّ فعالية هذا النوع من الأنظمة لا تزال ضعيفة بوجه عام. وثمة انطباع أيضاً بأنّ الصناعة تحسّن عملياتها بما يمكنها من السيطرة على التأثيرات السلبية على البيئة. ويتضح من الصورة العامة التي تظهر من ذلك أن هناك تحسينات كبيرة قد تحققت في مجال الحوكمة والنتائج على نحو يتفق مع أحكام المدونة.

6- وقد أيدت الجمعيات الصناعية تطبيق المدونة. علماً أنه جرى وضع واعتماد العديد من مدونات الممارسات لقطاعي تربية الأحياء المائية ومصايد الأسماك. وتُبدي الصناعة اهتماماً واضحاً في تحقيق نتائج مستدامة وزيادة العائدات الاقتصادية، مع التشديد على ضرورة أن يتم ذلك بصورة متسقة ومجدية من الناحية الاقتصادية. ويستند قادة الصناعات إلى المدونة باعتبارها إحدى الصكوك التوجيهية الرئيسية من أجل ضمان استدامة مصايد الأسماك في العالم.

7- وهناك التزام واسع بالمدونة من قبل المنظمات الإقليمية لإدارة مصايد الأسماك والأجهزة الإقليمية لمصايد الأسماك. فالعديد من المنظمات الإقليمية لإدارة مصايد الأسماك تشير بصورة مباشرة إلى المدونة وإلى أحكام محددة فيها عند اتخاذ تدابير أو إصدار قرارات أو مقررات. في حين أنّ غيرها من المنظمات الإقليمية لإدارة مصايد الأسماك لا تشير بشكل واضح إلى المدونة ولكنها رائدة في مجال تطبيق روح المدونة ومبادئها وأحكامها في كل ما تقوم به من أعمال.

8- وتعتبر منظمة الأغذية والزراعة واحدة من المنظمات الدولية العديدة الأخرى التي دعته المدونة إلى تيسير تنفيذها وهي لذلك قد بذلت جهوداً كبرى لوضع الصكوك المتصلة بالمدونة وإعداد خطوط توجيهية فنية ولنشر حزمة وثائق المدونة ومساعدة الأعضاء في تنفيذها. وهناك منظمات أخرى ذات الصلة أقرت المدونة وتروج لتنفيذها بشكل مباشر وهي تمتد على كامل نطاق منظمات القطاعين العام والخاص والمنظمات غير الحكومية الناشطة في مجالي مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية. ويتضح من خلال التحليل أن العديد من المنظمات الرئيسية تركز في جزء من ولايتها على الأقل على المدونة وتنظم سياساتها وإجراءاتها وخطط عملها تبعاً لها. وعلاوة على ذلك، أقرت خطة تنفيذ نتائج مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة الذي عُقد في جوهانسبرغ المدونة بصورة حازمة في العام 2002 ودعت جميع الدول إلى تطبيق الأحكام التي نصت عليها. وأصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة عدة قرارات منذ العام 1995 تدعو فيها الدول إلى الالتزام بنفس التعهدات.

9- وتتميز المدونة بكونها عنصراً مساعداً على التغيير نحو مزيد من الترشيح والاستدامة في مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية. لكن من الصعب تحديد تأثيرات النتائج بصورة دقيقة. وهناك عوامل عديدة أخرى تشجع على أن تكون مصايد الأسماك مستدامة أو تعيق ذلك. غير أن تأثير المدونة بقي متفاوتاً والتقدم بطيئاً في الميادين الحساسة من الناحية السياسية (ومنها مثلاً حل النزاعات بين مصايد الأسماك والقطاعات النفطية قبالة الشواطئ وخفض قدرة أساطيل الصيد) وتلك المعقدة من الناحية الفنية (ومنها مثلاً نهج النظم الإيكولوجية لمصايد الأسماك) أو تلك التي قد تكون لها انعكاسات هامة على التجارة (ومنها مثلاً الضوابط التي تفرضها دولة الميناء أو دولة العلم).

10- وإحدى التأثيرات الرئيسية للمدونة تتعلق بإقرارها على نطاق واسع وبطرق تأثيرها على تصميم السياسات العالمية والأطر القانونية والإدارية. وتروج المدونة لمبادئ رئيسية تتعلق بالتنمية المستدامة والرشيحة وهي مبادئ ملازمة لمؤتمر الأمم المتحدة عن البيئة والتنمية الذي عُقد في العام 1992 ولجدول أعمال القرن الواحد والعشرين. فكانت المدونة بالتالي مصدر إلهام مباشر للقيمين على إدارة مصايد الأسماك في سعيهم إلى "تنمية مصايد الأسماك" من أجل تحقيق "الإدارة الرشيدة والمستدامة لمصايد الأسماك".

11- وثمة تأثير هام آخر يتعلق بالنجاح في تنفيذ أحكام المدونة على المستوى القطري. وعلاوة على ذلك، فإن المدونة مرتبطة بطريقة استخدام البلدان للمدونة والصكوك ذات الصلة لتقييم سياساتها وأطرها القانونية والإدارية الخاصة بمصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية.

12- ويخلص التقرير إلى أن المدونة هي أهم صك دولي لتوجيه أصحاب الشأن لكفالة استدامة مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية في العالم. وهو يشدد على الدور الحيوي الذي تضطلع به الدول من أجل تنفيذ المدونة والصكوك ذات الصلة على المستويين الوطني والإقليمي من خلال الأجهزة الإقليمية لمصايد الأسماك والمنظمات الإقليمية لإدارة مصايد الأسماك التي تكون عضواً فيها.